حافظ الأسد 1970-2000: ثلاثة عقود من القبضة الحديدة في حكم سوريا

mc-doualiya.com/articles/20200611-حافظ-الأسد-1970-2000-ثلاثة-عقود-من-القبضة-الحديدة-في-حكم-سوريا

11 يونيو 2020

نشرت في: 11/06/2020 - 13:53

حافظ الأسد في دمشق بعد ثالث استفتاء على رئاسته لسوريا عام 1985 © أ ف ب

نص : مونت كارلو الدولية / أ ف ب

5 دقائق

حكم الرئيس السابق حافظ الأسد سوريا بقبضة من حديد على مدى ثلاثة عقود حتى وفاته في العاشر من حزيران/يونيو 2000. أدناه أبرز المحطات التي طبعت مسيرته:

إعلان

تولي سدّة الحكم

في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1970، نفّذ الأسد الذي تولّى منصب وزير الدفاع انقلاباً عسكرياً عُرف بـ"الحركة التصحيحية" وأطاح برئيس الجمهورية حينها نور الدين الأتاسي. في 12 آذار/مارس 1971، انتخب الأسد الذي كان يترأس حزب البعث العربي الاشتراكي، رئيساً للجمهورية ضمن انتخابات لم يكن فيها مرشحٌ سواه. وأصبح أول رئيس للبلاد من الطائفة العلوية، إحدى الأقليات الإسلامية التي تضمّ عشرة في المئة من تعداد السكان.

الحرب ضد إسرائيل

في السادس من تشرين الأول/أكتوبر 1973، شنّت مصر وسوريا هجوماً مفاجئاً على إسرائيل من جهة قناة السويس غرباً، ومرتفعات الجولان شرقاً، في محاولة لاستعادة ما خسره العرب من أراض خلال نكسة حزيران/يونيو 1967، لكن تمّ صدهما. في أيار/مايو 1974، انتهت الحرب رسمياً بتوقيع اتفاقية فضّ الاشتباك في مرتفعات الجولان.

التدخّل في لبنان

في حزيران/يونيو 1974، زار الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون العاصمة السورية، معلناً إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، بعدما كانت مجمّدة منذ العام 1967. بعد عامين، تدخّلت القوات السورية في الحرب الأهلية اللبنانية بموافقة أميركية، بناء على طلب من قوى مسيحية محاصرة. ومنذ أيار/مايو 1977، بدأت المواجهات بين القوات السورية، التي انتشرت في معظم أجزاء البلاد ما عدا المنطقة الحدودية مع إسرائيل، والقوات المسيحية التي احتجت على الوجود السوري في مناطق كانت تحت نفوذها. وطيلة ثلاثة عقود، بقيت سوريا قوة مهيمنة على المستوى العسكري في لبنان وتحكمت بكافة مفاصل الحياة السياسية حتى انسحابها عام 2005.

التباين مع العراق

عام 1979، تدهورت العلاقات بين سوريا والعراق، اللذين حكمهما فرعان متنافسان من حزب البعث العربي الاشتراكي، بعد اتهام الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين الوافد حديثاً إلى السلطة دمشق بالتآمر. وقطعت بغداد علاقتها الدبلوماسية مع دمشق في تشرين الأول/أكتوبر 1980، بعدما دعمت الأخيرة طهران في نزاعها مع العراق.

قمع وحشي

في شباط/فبراير 1982، تصدى النظام السوري لانتفاضة مسلّحة قادها الإخوان المسلمون في مدينة حماه (وسط)، وذهب ضحيتها بين عشرة آلاف وأربعين ألف شخص. وجاء ذلك بعد قرابة ثلاث سنوات من هجوم بالرصاص والقنابل اليدوية على الكلية الحربية في مدينة حلب، أدى إلى مقتل ثمانين جندياً سورياً من الطائفة العلوية. وتوجّهت حينها أصابع الاتهام إلى الإخوان المسلمين بالوقوف خلف الهجوم.

تنافس أخوي

في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 1983، أصيب الأسد بأزمة قلبية نقل على إثرها إلى أحد مشافي دمشق. ودخل في غيبوبة لساعات عدّة، حاول خلالها شقيقه الأصغر رفعت الاستيلاء على السلطة عبر انقلاب فاشل، قبل أن يستعيد الأسد عافيته. وبعد عام، أُجبر رفعت على مغادرة سوريا.

التودّد إلى الغرب

خلال عامي 1990 و1991، بدأ الجليد الذي شاب علاقات سوريا مع الولايات المتحدة بالذوبان، عقب انهيار الاتحاد السوفياتي الذي وقعت سوريا معه اتفاقية صداقة وتعاون عام 1980. انضمت سوريا إلى القوات المتعددة الجنسيات في التحالف الذي قادته الولايات المتحدة ضد صدام حسين بعد غزو العراق للكويت. وفي تشرين الأول/أكتوبر 1994، زار الرئيس الأميركي بيل كلينتون الأسد في دمشق. بعد أربع سنوات، زار الأسد فرنسا في أول زيارة له إلى بلد غربي منذ 22 عاماً، واستقبل بحفاوة من نظيره الفرنسي جاك شيراك.

تولي الإبن السلطة

توفي الأسد في 10 حزيران/يونيو 2000، عن عمر ناهز 69 عاماً، وكان شيراك الرئيس الغربي الوحيد الذي حضر جنازته. وبعد شهر، تولّى نجله بشار السلطة، بعد تعديل دستوري سمح له بالترشّح. وحاز في استفتاء لم يضم أي مرشح آخر سواه على 97 في المئة من الأصوات.